@ 267 $ فصل $ وحروف القسم $ الأولى حروف القسم بدون الواو $ الواو وهي بدل عن الباء تدخل على المظهر لا المضمر فلا يقال و ك و ه ولا يجوز إظهار الفعل معها فلا يقال احلف وا والباء وهي الأصل فيها تدخل على المظهر والمضمر نحو أفعل به أو بك إذا تعين رجوع الضمير إلى ا تعالى ويجوز إظهار الفعل فيها نحو حلفت با فعلى هذا الأنسب تقديم الباء إلا أنه قدم الواو لكونها أكثر استعمالا عند العرب ولا يخفى أن القسم حلفت والباء للصلة والتاء وهي بدل عن الواو ولا تدخل إلا على لفظة ا خاصة نحو تا ولا تقول تالرحمن تالرحيم ولا يجوز إظهار الفعل معها وللقسم حروف أخر وهي لام القسم وحروف التنبيه وهمزة الاستفهام وقطع ألف الوصل والميم المكسورة والمضمومة في القسم ومن كقوله وها ا واو وما ومن ا واللام بمعنى الباء ويدخلهما معنى التعجب وربما جاءت الباء لغير التعجب دون اللازم كما في التبيين وقد تضمر حروف القسم فيكون حلفا لأن حذف الحرف من عادة العرب إيجازا كا أفعله أي لا أفعله وإلا يلزم أن يقول لأفعلنه فتكون كلمة لا مضمرة فيه لأن نون التأكيد تلزم في مثبت القسم قال الزيلعي ثم إذا حذف الحرف ولم يعوض عنه هاء التنبيه ولا همزة الاستفهام ولا قطع ألف الوصل لم يجز الخفض إلا في اسم ا بل ينصب بإضمار فعل أو يرفع على أنه خبر مبتدأ مضمر إلا في اسمين التزم فيهما الرفع وهما أيمن ا ولعمرك انتهى .

لكن يفهم منه أن يكون حرف التنبه وهمزة الاستفهام من أدوات القسم وقد صرح بأنهما منها إلا أن يقال بأن العوض بعد من الأصل وإنما قال تضمر ولم يقل تحذف لأن في الإضمار يبقى أثره بخلاف الحذف لكن بقي فيه كلام لأن ظهور الأثر يختص بحالة الجر دون حالة النصب فيلزم أن يعبر فيها بالحذف تأمل واليمين با